رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل( التعليق على تفسير السمعاني | سورة البقرة

# ٧- التعليق على تفسير أبي المظفر السمعاني | سورة البقرة )٠٤-٠٥( | يوم ٠١/٩/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

---

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - 00:00:00

يوم الاربعاء الموافق للعاشر من شهر رمضان من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الامام ابي المظفر السمعاني رحمه الله تعالى المتوفى سنة اربع مئة وتسعة وثمانين - 00:00:20

قرأنا في هذا التفسير في سورة البقرة  وقف بنا الكلام عند الاية رقم اربعين. يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم يعني هذه الاية خطاب لبني اسرائيل بعدما بين الله يعني خلق ادم - 00:00:42

واسكانه الجنة وامر وتعليمه العلم وتشريفه بالعلم ثم امر الملائكة السجود ورفع مقام ادم عند الملائكة بعد ذلك حصل ما حصل من المعصية التي اهبطت ادم الى الارض الله مخاطبا - 00:01:10

بني اسرائيل نذكرهم بنعم عظيمة من اعظم النعم ان الله سبحانه وتعالى ارسل اليهم الرسل والانبياء وجعلهم ملوك  وانعم عليهم بالنعم العظيمة. طيب شوف ماذا يقول المؤلف عند هذه الاية وما بعدها؟ تفضل اقرأ - 00:01:33

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمؤلفين وللسامعين اجمعين. قال الامام السمعني رحمه تعالى قوله تعالى يا بني اسرائيل اسرائيل اسم يعقوب وله في القرآن اسمان يعقوب - 00:01:53

واسرائيل ومعنى اسرائيل عبد الله اسم مثل مثل قولنا مثل قولنا الله. اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان وهو وهو ضد النساء  وقوله نعمتي اي نعمي - 00:02:13

اه ذكر الجمع بلفظ الوحدان ومثله كثير في القرآن مختلفوا في تلك النعم قلقت ادابه هي النعم التي هي النعم التي خصت بها بنو اسرائيل من انجائهم من فرعون بتغريقه - 00:02:35

سال موسى اليهم وانزال التوراة عليهم ونحن ذلك. وقال غيره هي جميع النعم التي بالله على عباده. فان قال قائل لما امرهم بالذكر ان كانوا ذاكرين لتلك النعم قلنا الذكر بمعنى الشكر - 00:02:53

لو قلنا الذكر بمعنى الشكر ومعناه اشكروا نعمتي وانما ذكر اه وانما ذكر بلفظ الذكر لان في الشكر ذكرا وفي الكفر نسيانا واوفوا بعهدي اوفى يوفي ووفى يفي بمعنى واحد - 00:03:07

وقد جمعها الشاعر في بيت واحد فقال اما ابن عوف فقد اوفى بذمته كما وفى بخلاص النجم حاويها. والعهد هو الامر المؤكد ومعناه اوفوا بعهد بامتثال اوفي بعهدكم بالقبول والثواب. وقد المجاهد اراد بهذا العهد - 00:03:24

او اراد بهذا العهد ما ذكر في سورة المائدة ولقد ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا. الى اخر الاية. واياي ترهبون فخافون خافوني. قوله تعالى وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم بما انزلت في القرآن مصدقا لما معكم من التوراة. يعني ان القرآن مصدق - 00:03:44

ان في التوراة من التوحيد ونأتي محمد صلى الله عليه وسلم. ولا تكون اول كافر به يعني اول من كفر به. وقيل اول فريق كافر به وهما في المعنى سواء. فان قيل قد كفر به العرب قبلهم فكيف قال ولا تكونوا اول كافرين به. قلنا اراد به من اهل الكتاب - 00:04:09
لان الخطاب مع اهل الكتاب ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا ولا تستبدلوا. ذلك ان علماءهم واحبارهم كانت لهم مأكلة على اوليائهم وجهالهم تخاف ان تذهب مأكلتهم ان امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فغيروا نعته وكتموا وكتموا اسمه - 00:04:31
هذا معنى هذا معنى بيد الايات بالثمن القريب. وهي يتقون فاحذرون قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل النفس هو الخلق قالوا لبس يلبس لبسا من اللباس ولا باس يلبس لبسا من التلبيس. قال قال الله تعالى ولا لبسنا عليهم ما يلبسون. اي خلقنا عليهم كما خلقوا - 00:04:53

قال علي رضي الله عنه للحارث لا تكن ملبوس لا يكن ملبوسا عليك الحق لا يعرف بالرجال. اعرف الحق تعرف اهله معنى قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل اي الاسلام باليهودية والنصرانية. كذا قال اكثرهم. وقيل هو لبس التوراة بما غيروا من نعت محمد - 00:05:20
صلى الله عليه وسلم. وتكتم الحق يعني نعتمد وانتم تعلمون انه حق. قال محمد ابن سيرين هذا الخطاب من قوم آآ هذا الخطاب مع قوم من من اليهود كانوا بالشام رأوا في كتبهم اسم محمد ونعته وانه يبعث من القرى العربية وخرجوا في طلبه ونزلوا بالمدينة فلما بعث محمد - 00:05:42
حسدوه وغيروا اسمه ونعته خوفا من ذهاب مأكلتي. قوله تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة اما الصلاة فقد ذكرنا. فقد ذكرنا واما الزكاة فمأخوذ من زكا الزرع اذا كثر ونمى. وقيل هي من تزكى اي - 00:06:02
الوكيل المعنيين موجود في الزكاة المفروضة لان فيها تنمية للمال وتطهيره واركعوا مع الراكعين اي صلوا مع المصلين واصلوا الركوع واصلوا الركوع عبادة مع الانحناء يقال ركعت النخلة اذا انحرف ومنه قول الشاعر اخبر اخبار القرون التي - 00:06:22
التي مضت اذب كأني كلما قمت راكع وانما ذكره بلفظ الركوع لان صلاة اليهود ما كان فيها ركوع فكأنه قال وصلوا صلاة ذات ذات ركوب ان قيل قد امرهم في اول الاية باقامة الصلاة فاي شيء معنى هذا الامر الثاني؟ قلنا الاول مطلق في في حق الكل - 00:06:45
وهذا الثاني خطاب لقوم مخصوصين قال لهم صلوا مع الذين سبقوكم بالايمان والصلاة. قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر؟ اي بالطاعة؟ وتنسون انفسكم اي انفسكم وانتم تتلون الكتاب التوراة. افلا تعقلون؟ العقل مأخوذ من عقال البعير وهو ما يشد به ما ما يشد به - 00:07:16

البعير سمي به الا وهو ما تشد به ركبة البعير سمي به لانه يمنعه من الشرود. كذلك العقل يمنع صاحبه من التمرد والخروج عنه طاعته وفي معنى الاية قولان احدهما - 00:07:36
انه خطاب لاحبارهم حيث امروا حيث امر اتباعهم بالتمسك بالتوراة ثم خالفوا وغيرنا فمحمد صلى الله عليه وسلم. والقول الثاني ان اهل المدينة كانوا يشاورون علماء باتباع محمد فاشاروا عليهم باتباعه ثم خالفوه وكفروا به. في الحديث روى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:07:57
رأيت ليلة ليلة اسري بي في السماء اقواما تقرض شفاههم بمقاريض من نار فسألت من هؤلاء فقالوا وهؤلاء الخطباء من امتك كانوا يأكلون الناس بالبر وينسون انفسهم. قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة الاستعانة طلب المعونة واما الصبر - 00:08:21
وهل اكثرنا على انه حبس الناس عن المعاصي؟ ومنه الدابة المصفورة وهي ان تمسك لترمى كالهدف وفي الحديث انه نهى عن الدابة المصبورة وقال صلى الله عليه وسلم الذي يمسك غيره حتى حتى في الذي يمسكه - 00:08:41
او حتى يقتل اصبروا الصابر واقتلوا القاتل. اي احبسوه اي احبسوا الممسك واقتلوا المباشر وقال الحسن البصري هو الصوم ومنه سم ومنه سمي شهر رمضان شهر الصبر. فان قيل ما معنى الاستعانة؟ ما معنى ما معنى الاستعانة - 00:09:02
بالصوم والصلاة قيل لان الصوم مزاد. لان لان الصوم يزهده في الدنيا وكذلك في الصلاة يقرأ ما يحث على فكأنه قال استعين بهذين على الدين لتقوى على الاقبال على الاخرة والاعراض عن الدنيا. وانها لكبيرة لثقيلة وفي قوله - 00:09:22
انها قولان احدهما ان الكنان ان الكناية راجعة الى الصوم والصلاة جميعا الا انه اكتفى باحد الا ان يرتفع بعدين مذكورين والكناية عنه.

وهو كما قال القائل ومن يك امسك - 00:09:42
من مدينة رحلو فانه فانه هو قيار بها لغريب. اين غريبان الا انه اكتفى باحدهما؟ واورد الازهري في كتاب التقريب قولا حسنا فقال تقديره واستعينوا بالصبر وانه لكبيرة. وبالصلاة وانها لكبيرة. الا انه - 00:10:02
الا انه حذف احدهما واختصر المعنى اختصارا. الا على الخاشعين الخاشع هو المطيع المتواضع. الذين يظنون استيقنون والظن يكون بمعنى شكوى كونوا على يقين. قال الله تعالى اني ظننت اني ملاق حسابية. اي استيقنت. وقال الشاعر فقلت لهم ظنوا بالف - 00:10:22
سراطه في الفارسي المسردي. يقوله تعالى انهم ملاقون انهم ملاقوا ربهم اي سائرون الى ربهم. وكل ما ورد في القرآن من اللقاء فهو بمعنى السيرورة اليه كما قال المفسرون. وقيل هو اللقاء الموعود - 00:10:42
وهو رؤية الله تعالى. وقوله تعالى وانهم اليه راجعون اي صائرون. طيب. وقوله تعالى نعم. بارك الله فيك. جزاك الله خير هذا الاول هذي بداية اه يعني بداية الخطاب مع بني اسرائيل. افتتح الله سبحانه وتعالى بقوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي - 00:11:02
انعمت عليكم واني انعمت عليكم واوفوا بعهدي واوفي بعدكم ثم جاء التذكير مرة اخرى في الاية السابعة والاربعين يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين - 00:11:22
تلاحظ ان هناك فرقا بين هذا وهذا. يعني الاولى كانها تذكير باصل النعمة وهي نعمة الايمان ونعمة ارسال الرسل. وهنا النعمة هذي تتعلق نعم هي اعطيت بني اسرائيل تفضيلا لهم على غيرهم. هذه نعم وهذه نعم - 00:11:42
الاولى التي تلاحظ انها تتعلق بالتوحيد والصلاة والزكاة والوفاة بالعهود ونحو ذلك هذه تعتبر اساسيات في النعم. يعني هي اصول النعم. اصول النعم استعينوا بالصبر والصلاة فهذه واضحة في اصول النعم. طيب نشوف ماذا يقول؟ يقول المؤلف ونحن الان بدأ يتضح لنا - 00:12:12
منهج المؤلف. مؤلف يهتم كشف معاني الالفاظ. اذا جاء لفظ فانه نقف عنده ويبين اصله واشتقاقه يبين اصله واشتقاقه. يستدل بالشعر العربي. يستشهد به كثيرا. يعني اذا جاء عند كلمة او كذا - 00:12:41
يأتي بشاهد من شواهد من شواهد الشعر ويحاول انه يلخص ويجمل التفسير لا يتوسع ولا يذكر خلافا قيل كذا وقيل كذا والذي والصحيح لا الا نادرا الا نادرا طيب هو الان تكلم عن - 00:13:05
اسرائيل من هو؟ قال هو يعقوب ابن اسحاق ابن إبراهيم ويعقوب ابناؤه الاثنى عشر المعروفون ومنهم يوسف عليه السلام طيب يقول انه يرد مرة يعقوب ومرة تانية يرد اسرائيل اما انه اسمان - 00:13:26
او اسم ولقب  يا بني اسرائيل طيب لماذا ناداهم بهذا اللفظ لماذا نادى هذه الطائفة في قوله يا بني اسرائيل لم يقل يا ايها اليهود اولياءه الذين هادوا يا اهل الكتاب - 00:13:47
نقول تذكيرا بجدهم اسرائيل الذي كان نبيا صالحا مستقيما يقال انتم يعني يا سلالة فلان الا يكون هذا قدوة لكم وتقتدون به وتتمسكون بشريعته هو نبي وعبد لله وانتم خالفتم ما هو عليه - 00:14:06
التذكير لهم بذلك طيب يقول يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ما معنى نذكر الذكر؟ لما اقول اذكر نعمة الله عليك هي اصلا معناها الشكر لانك انت اذا تذكرت هذه النعمة شكرت - 00:14:31
لان الشكر يعني نتيجة الذكر لما تذكر نعم الله عليك بان الله اعطاك الصحة والعافية واعطاك الهداية واعطاك العقل واعطاك كذا واعطاك كذا. هذي لما تجلس تتذكر هذه نعم الله عليك - 00:14:50
هذه تدفعك بقوة الى ان تشكر الشكر يكون بالقلب ويكون باللسان الشكر يكون بالقلب ويكون باللسان وايضا يكون بالجوارح ما يمنع الشكر يدل على ثلاثة اركان او يدل على ثلاثة امور - 00:15:08
الشكر بقلبك بالاعتراف بهذه النعمة والشكر باللسان بان تقر بها بلسانك وتتلفظ بها دائما والشكر بالجوارح بان تستعمل الجوارح فيما يرضي الله يقول نعمتي قال نعمة معناها نعمي فان نعمة هنا مفردة والمراد بها الجمع - 00:15:28

لكن هو علل قال ذكر الجمع بلفظ الوحدان ومثله كثير في القرآن والاوضح من هذا ان عندنا قاعدة تفسيرية ذكره السعدي وغيره في تفسيره وذكر الاصوليون ايضا هي قاعدة اصولية تفسيرية - 00:15:57

ان المفرد جمع اذا اضيف الى معرفة دل على العموم فاذا قلت مثلا فليحذر الذين يخالفون عن امره ليس امرا واحدا ولا اثنين ولا ثلاثة جميع اوامر النبي صلى الله عليه وسلم. فليحذر الذين يخالفون عن امره. اي عن جنس الامر - 00:16:14

هذي هذا مفرج هذا مفرج ومضاف الى معرفة بضمير ومثله يوصيكم الله في اولادكم اولاد جمع واذا اظفته الى الظمير اصبح جمعا مظافا الى الى معرفة ويدخل في ذلك جميع الاولاد وان نزلوا - 00:16:38

هذي قاعدة معروفة يقول اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ما هي النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل يقول هي النعم التي خصت بها بنو اسرائيل من انجائهم من فرعون - 00:17:01

وارسال موسى وانزال التوراة وقال غيره هي جميع النعم التي لله على عباده  تلاحظ ان المؤلف احيانا يذكر او يطرح تساؤلات تساؤلات والذي يظهر ان كلمة مثل ما ذكرنا يعني نحن نطبق الان القاعدة - 00:17:22

لماذا تقول؟ تقول المفرد او الجمع اذا اضيف الى معرفة افاد العموم اذا كلمة نعمتي ليست محصورة لا بمثلا نقول مثلا ان ان جاء ان جابني اسرائيل من فرعون  ليس من انجاب لاسرائيل من فرعون ولا اغراق فرعون ولا ارسال موسى. هذه نعم - 00:17:48

ليست محددة؟ نعم والله كثيرة على بني اسرائيل وخص الله بني اسرائيل بنعم عظيمة فظلهم على على العالمين على العالمين على عالم زمانهم اه نقول النعم هنا عامة ليست خاصة - 00:18:13

نعمتي التي مثل قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث نعمة ربك مضاف الى معرفة العموم اي نعمة يطرح ايضا تساؤل فيقول لما امرهم بالذكر وهم كانوا ذاكرين لتلك النعم ثم اجاب قال الذكر بمعنى الشكر - 00:18:29

ومعناه اشكروا نعمتي وانما ذكر او ذكر بلفظ الذكر لان في الشكر ذكرى وفي الكفر نسيانا يعني مثل ما مر اصلا في اول الكلام اذكروا باللسان القلب تذكروا النعم واشكروها باللسان والقلب والجوارح - 00:18:53

المهم انت لا تكون غافلا عن ذكر الله. والله ينعم عليك وانت تغفل عن هذه النعم فاذا غفلت عنها نسيتها واذا نسيتها لم تشكر الله وهو تذكير لهم بالشكر يقول الجملة الثانية قال - 00:19:17

واوفوا بعهدي بعهدكم واياي فارهبون هو يتكلم عن الوفاء ما معناه  الوفاء معروف الالتزام بالعهود وتوفيتها وتتميمها ان تكون وان تكون وافية تامة اوف بعهدي والعهد هو الامر المؤكد يعني العهد هو الامر الذي يأتي يعني يؤكد - 00:19:37

يقول انا اليك ان تفعل كذا كأنه امرك لكن على وجه التأكيد  يقول ما هو ما هو العهد الذي اخذ على بني اسرائيل واوفوا بعهدي اوفوا بعهدكم ما الذي امرهم الله ان يوفوا به - 00:20:11

حتى يوفي قال هذا مفسر في سورة المائدة ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل ميثاقه الان وبعثنا منه اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لان اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسل وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا - 00:20:32

لاكفرن عنكم سيئاتكم وليدخلن ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار العهد الذي امروا بالوفاء به هو ما جاء في اول الاية هذي فان اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسل وازرتم الى اخره. هذا - 00:20:51

هذا هو الوفاء بالعهد من من بني اسرائيل واما قوله واوفوا اوفي بعهدكم اوفي بعهدكم هو مثل ما ذكر الله سبحانه وتعالى في اخر الاية لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار - 00:21:12

ثم قال واياي فارهبون. تقديم الجار والمجرور اي ارهبوني انا لا ترهبون غيري والرهبة نوع من العبادة يعني لا انسان يرهب يعني الرهبة الا الله. فان الرهبة الحقيقية هي رهبة الله عز وجل - 00:21:38

اما رهبة غيره من البشر  يعني قد تره وقد لا ترهب. مثل الخوف تخاف من اه السبع تخاف من النار تخاف من كذا لكن حقيقة الخوف من الله. ولا تخافوني ولا تخافوهم وخافوني - 00:22:00

ويقول فارهبون اي فخافون او خافوني  بعض اهل اللغة يفرق بين الخوف والرهبة والرهبة اخص من الخوف  ان هنا لما ختم الاية

مرحبون ان ان هذه اوامر عظيمة  عهود اخذت عليهم يجب ان ان - 00:22:19
يفو بها ولذلك قال يخافون لا تخافون احدا من البشر فاذا انتم لم تفعوا بهذه العهود فانكم قد عرضتم انفسكم للعذاب طيب يقول وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم المراد بما انزل هنا القرآن - 00:22:47
القرآن المراد به لما معكم من التوراة القرآن يصدق التوراة. يعني يوافقها ولا يخالفها من التوحيد ونعتم النبي صلى الله عليه وسلم وغيره التوحيد وايضا صفات النبي صلى الله عليه وسلم موجودة في التوراة والقرآن جاء بتأييدها وتصديق ما فيها - 00:23:12
يقول ولا تكونوا اول كافر به يحذرهم الله ان يكفروا برسالة النبي صلى الله عليه وسلم يقول المؤلف كيف يكون اول كافر واهل مكة كفروا به والمقصود به اهل الكتاب - 00:23:37
تشتروا باياتي ثمنا قليلا لان اليهود كانوا يخفون يخفون صفات النبي صلى الله عليه وسلم ويخفون حقيقة النبي وحقيقة الرسالة لانهم يريدون ان يبقوا على ما هم عليه. لان لهم مصالح مالية - 00:23:53
فهم لهم يعني مصالح لانهم الان خاصة رؤوسهم واحبارهم وعلماؤهم يعني آآ عامة الناس والسوقة يأتون ويخوضون مصالح لهم ويعطونهم رشاوي ويعطونهم اموال وهم يخشون ان تذهب عليهم هذه الامور - 00:24:11
فاذا بينوا الحق راحت هذه الامور عليهم. ما عاد ساصبح لهم اي قيمة وهم لا يريدون ان تذهب هذه الامور عنهم وهذه المكاسب والاموال قال لا تشتروا باياته انا اعطيكم الايات الحقيقية. فبينوها للناس ولا تكتموها - 00:24:28
تشتروا باياته ثمن قليلا. هذا ما يمكن واياي فاتقون اي خافوني واتقوا ان تعصوني وتعرضوا انفسكم للعذاب اذا استمريتم على ما انتم عليه تلاحظ ان هذه كلها امور عقدية وامور اساسية في الشريعة - 00:24:48
يعني مثلا اظهار الحرق اخذ مثلا اخذ الوفاء بالعهود واظهار الحق وكل هذه من الامور الاساسية يقول هنا وانا ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتم الحق وانتم تعلمون يقول لا تخلط - 00:25:08
لا تخلق لا تخلط الحق بالباطل حتى يصبح الحق يعني داخل في الباطن فلا يتبين لا تخلط هذا بهذا الحق ينبغي ان ان يبعد ويعزل وحده ولا يدخل في الباطن. فالحق حق والباطل باطل - 00:25:33
واذا خلأت الحق بالباطل كتمته  لم تبين حقيقته للناس وتكتمه وتكتمه وانت تعلم هذا اشد كيف تكتمونه وانتم تعلمون انه حق يقول ما المراد بالحق تكتم الحق؟ قال صفة النبي صلى الله عليه وسلم ونأتي في التوراة - 00:25:51
وانتم تعلمون ان محمد  طيب ثم امرهم بأساسيات الشريعة اقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين  اقيموا الصلاة واتوا الزكاة هذي واضحة طيب واركع مع الراكعين قال صلوا مع المصلين - 00:26:14
هو يقول هنا ان اليهود كانوا لا يركعون فامروا بالركوع. كانوا يركعون الصلاة وامروا بالركوع لكن هذا يحتاج الى الى يعني دليل من الصعب ان تأتي بمثل هذا بدون دليل - 00:26:46
هذا امر والامر الثاني ان المراد بالراكعين المسلمين يعني صلوا مع المسلمين يعني ادخلوا في الاسلام والحقوا بالمسلمين في صلاتهم وفي طاعتهم لربهم هذا قد يكون اقرب ثم قال اتأمرون الناس بالبر؟ وتنسون انفسكم - 00:27:02
يعني كيف تأمر الناس بالطاعة وتنسون انفسكم تتركون انفسكم ولا تأمرونها وانتم تتلون الكتاب والتوراة فتعرفونها تفعلون هذا؟ افلا تعقلون؟ اين عقولكم؟ اين ذهبت كيف ما تفعل مثل هذا؟ ما يفعل هذا عاقل انه يأمر الناس بالخير وهو لا يأتيه - 00:27:23
وينهى الناس عن الشر وهو يأتيه هذا ما يفعله ويقول هنا الاية قولان انه خطاب لاحبابهم حيث امروا اتباعهم بالتمسك بالتوراة ثم خالفوا وغيروا والثاني ان اهل المدينة كانوا يشاورون علمائهم في اتباع محمد فاشاروا عليهم اتباعه ثم خالفوه - 00:27:46
او قد يكون الله اعلم على على وجه العموم طيب يقول واستعينوا بالصبر والصلاة وهذا ايضا تأكيد على على الصلاة وان يستعين بالله ويستعين بالصبر على القيام بالصلاة لان الصبر - 00:28:12
والصلاة من اقوى الاسباب التي تعين على الطاعة وتثبت الانسان على الطاعة طيب هو يتكلم عن الصبر هو يتكلم اي كلمة لفظة تأتي وتكون يعني تحتاج الى بيان يقف عندها ويبينها - 00:28:34

واصل اشتقاقها ونحوها يقول وانها لكبيرة. الظمير يعود الى الصلاة الا الى صبر نعم وانها لكبيرة كبيرا وثقيلة ما هي الاصل ان الاصل ان الضمير يعود الى اقرب مذكور هذي قاعدة - 00:28:54

وانا لكبير اي الصلاة وخاصة ان لفظ الصبر لفظ مذكر لو اراد الصبر لقال وانها لك وانه لكبير لكن لما قال والصلاة ولان المقصود الصلاة الصلاة يحتاج الى صبر صبر - 00:29:17

المؤلف هنا يقول وانها قولان لان هنا ذكر يقول ما المراد بالصبر؟ قال الصبر هو الصيام او الصوم والصلاة هي الصلاة وهذا بلا شك انه بعيد. يعني المقصود بالصبر الصبر على اطلاقه - 00:29:42

ولذلك رتب عقال هنا وانها اي الكناية تعود الى راجع الى الى الصوم وانها اي الصوم والصلاة جميعا يعني يعني الجميع لانه اكتفى باحد المذكورين يقول هنا اورد الازهري في كتاب التقريب قولا حسنا فقال تقديره واستعينوا بالصبر - 00:30:09

وانها لكبير وبالصلاة وانها لكبيرة الا انه حذف احدهما واختصرا المعنى اختصارا لكن هو قال قولان احدهما ان الكناية راجع الى الصوم والصلاة جميعا طيب وين الثاني شيخ تركي معنا - 00:30:49

وين القول الثاني ويقول وانها قولان احدهما ان الكناية يعني الضمير راجعة الى الصوم والصلاة جميعا مكتبها باحدهما واتى بالبيت ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب. اي فاني لغريب اقير لغريب - 00:31:17

طيب وين الرأي الثاني؟ هو قال قولا هل يقصد به رأي الازهري كده ممكن الازهري يرى ان هناك ان هناك تقديرا وهو واستعينوا بالصبر وانها لكبير وبالصلاة وانا لكبيرة اللفظ المذكور المصرح به يعود الى الصلاة - 00:31:46

وانا لكبيرة يعني قريب من رأي من رأيي الاول طيب عموما عموما يعني هو الاصل ان واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين انه يعود الى اقرب مذكور الصلاة - 00:32:14

واذا ان الصبر جزء من الصلاة او معين على الصلاة هذا الذي يظهر او على تقدير مثل ما ذكر. واستعينوا بالصبر والصبر وان لكبيرة يعني وانها لكبيرة يعني كبيرا وكبير - 00:32:38

يقول هنا الذين يظنون الا الخاشعين الذين يظنون لان الخشوع من اقوى الاسباب التي تزيل الملل والسآمة في الصلاة اذا كان الانسان لا يخشع وهو يسأم ويمل اما اذا كان مستحظرا الصلاة مستحضرا عظمة الله امامه - 00:33:02

فهذا يبعد ان ان كان خاشعا في صلاته يبعد ان ان يمل من الصلاة ولذلك قال كبيرة عظيمة يعني صعبة تشق على كثير من الناس طيب قال الذين يظنون من هم الخاشعون؟ قال الذين يظنون انهم ملاقوا. ما معنى الظن هنا؟ قال الظن بمعنى اليقين - 00:33:24

والظن يأتي في القرآن بمعنى الشك مثل الظانين بالله ظن السوء ان بعض الظن اثم هذا شك لكن الكثير في استعماله في القرآن هو بمعنى بمعنى اليقين بمعنى اليقين قال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم - 00:33:44

الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون طيب نواصل يا شيخ تفضل قال رحمه الله تعالى وقوله تعالى التي انعمت عليكم معناه ما سبق واني فضلتكم على العالمين التفضيل نقيض التسوية ورد به التفضيل لتلك النعم التي سبق ذكرها - 00:34:07

وذلك التفضيل وان كان في حق الاباء ولكن يحصل به الشرف للابناء وصح الخطاب معه. على العالمين على عالمين على عالمي زمان قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن - 00:34:38

على عالمي على عالمي على عالم زمانهم عالمي من العلم لا لا من العالم العالمي اذا قلت عالمي كانه مثنى عالمي اصلها عالمين. نعم. اصلها عالمين. فانت تحذف النون العالمي - 00:34:53

قال رحمه الله على العالمين على عالم زمانهم. قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفسي شيئا معناه واحذروا عذاب يوم القيامة لا تجزي نفس عن نفسي شيئا قال الاخفش معناه لا تقوم نفس مقام نفس وقال غيره معناه لا - 00:35:21

تقضي نفس عن نفس حقا لزماها ولا يقبل منها شفاعة يقرأ بقراءتين بالتاء والياء. والكل جائز لان لان الشفع والشفاعة بمعنى واحد كالوعظ والموعظة والصوت والصيحة بمعنى واحد ثم يذكر تارة بالتذكير - 00:35:43

على بالتذكير على المعنى وتارة بالتأنيث على اللفظ قال الله تعالى قد جاءتكم موعظة من ربكم وقال في موضع اخر فمن جاءه

موعظة من ربه قال واخذ واخذت قال واخذت الذين ظلموا الصيحة وقال في موضع اخر واخذ واخذ الذين ظلموا الصريحة - 00:36:02

ولا يؤخذ منها عدل العدل والعدل هو المثل. قال الله تعالى او عدل ذلك صياما اي مثله. والمراد بالعدل ها هنا الفدية وسمي لانها مثل واما قولهم لا يقبل منها صرف ولا عدل. قيل الصرف النافلة والعدل الفريضة وقيل صرف الحيلة - 00:36:21

عدل الفدية ولا هم ينصرون يمنعون يمنعون العذاب قوله تعالى واذ نجيناكم من ال فرعون الانجاء والتنجية واحد والانقاذ من المكروه وال فرعون اتباعه الذين اقتدوا به وبفعله كذلك ال النبي صلى الله عليه وسلم اتباعه. روى انس انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:36:41

انا لي كل مؤمن تقي. فاما ال القرابة فهم قوم مخصوصون لا تجري عليهم الصدقة. وقد ذكروا في الفقه يسمونكم سوء العذاب اي يجشمونكم ويولونكم وقيل يصرفونكم في العذاب مرة هكذا ومرة هكذا يشرفونكم في العذاب مرة هكذا ومرة هكذا كالابل السائمة في البرية - 00:37:05

سوء سوء العذاب اشد العذاب. تذبحون ابنائكم ويستحلون نسائكم مذكور على وجه البدن عن قوله يسومونكم. ومثله قول الشاعر متى تأتينا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا. وقوله تلم بنا في ديارنا بدل عن قوله متى تأتينا - 00:37:32

ومعنى قوله يذبحون يذبحون ابناءكم اي يقتلون. الذبح والذبيح بمعنى واحد وسبب ذلك ان فرعون رأى في ان فرعون رأى في المنام نارا جاءت من نحو بيت المقدس واحاطت مصر واحرقت كل قبطي هنالك. ولم - 00:37:53

تعرض لبني اسرائيل فعلم بذلك ان نبيا يخرج من بني اسرائيل يكون هلاكهم على يديه فامر بقتل الانبياء وترك  نعم اه يكون هناك هلاكهم على هلاكهم على يد على يديه فامروا بقتل الابناء وترك البنات حتى قيل انه قد - 00:38:10

قتل في طلب موسى اثني عشر الف صبي. اثني عشر الف صبية  ويستحيون نسائكم ان يتركونا ويستبقون وهو استفعال الى الحياة. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرقهم - 00:38:34

اي شبابهم وارادوا به الذرية والنساء. وبذلكم بلاء من ربكم عظيم. البلاء يكون بمعنى النعمة ويكون يكون بمعنى بمعنى النعمة ويكون بالشدة لانه من الابتلاء. والله تعالى قد يختبر على النعمة بالشكر وقد يختبر على الشدة بالصبر. قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة. قال الشاعر جزى الله - 00:38:51

واحسانا بما فعل به وابناؤنا خير البلاء الذي يبلوا وقوله تعالى وفي ذلكم بلاء يحتمل هذا يحتمل هذا المعنيين احد يحتمل هذا المعنيين احدهما احدهما فيما لحقكم من فرعون من الاذى والشدة بلاء عظيم. ويحتمل انه اراد فيما انه اراد فيما حصل لكم من النجاة بغرق فرعون - 00:39:15

هنا بلاء عظيم اي نعمة عظيمة قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر قيل افرقنا لكم البحر. وقيل الباء في موضعها ومعناه فرقنا البحر بدخولكم اياه فرقا فرق فرقا فرقة فوق الرأس - 00:39:44

ومعناه فرقنا البحر بدخولكم اياه فرقا فوق الرأس وفرقا تحت من تحت القدم او فرقا من ذاك ذلك الجانب وفرقا من ذلك الجانب. والبحر سمي بحرا لاتساعه ومنه يقال في فرص بحر اذا اتسع في جريمة - 00:40:02

وللجواد بحر اذا اتسع كفه للجود وقوله تعالى فانجيناكم اغرقنا ال فرعون قيل في القصص ان عددين منهم كانوا تسعمائة الف وعشرين الفا  لا يعد فيهم ابن عشرين عندك تسع مئة ولا ست مئة - 00:40:22

السلام عليكم. كانوا كانوا ست مئة وآآ ستمائة الف وعشرين الفا لا يعد فيهم ابن عشرين لصغره ولا ابن ستين لكبره. واما عدد وقيل فالله بهم عليم وقيل كان في مقدمته هامان - 00:40:46

مع مع الف الف وسبعمائة الف آآ وسبعمائة الف نفر حين حين غرقوا والله اعلم بمن كان على على المؤخرة وانتم تنظرون الى عروقهم وهلاكهم وقيل تعلمون قوله تعالى طيب - 00:41:10

اذن الآن قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فظلتكم على العالمين. اذا الاولى لما قال اذكروا

نعمتي التي انعمت عليكم. واوفوا بعهدي اوفوا بعهدكم. عرفنا انها في اصول الشريعة - 00:41:30
والعهود التي اخذت عليهم لما جاء هنا قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي لان التي انعمت عليكم واني فظلتكم على اليمين عرفنا ان هذه النعم التي ستساق لهم هي نعم - 00:41:46
فضلوا بها على سائر الناس في زمانهم ولذلك تلاحظ انه قال واتقوا واتقوا يوما لا تجزي نفس عن تذكرهم بنعم الله عليهم في الدنيا حتى يعني يستعدوا لملاقاة الله عز وجل على احسن حال - 00:42:04
يقول على العالمين اي عالمي زمانهم مثل ما قال الله سبحانه وتعالى واصطفاك على نساء العالمين عالم زمانهم طيب قال واتقوا يوما لا تجزي يتقوا يوما تنكير في يوما للتهويل والتعظيم - 00:42:26
لا تجزي نفس عن نفسي شيئا يقول لا تجزي يعني لا تقوم لا تقوم ومعنى تجزي اي تدفع وتغني ونحو ذلك ولا يقبل منها اي من النفس شفاعة الكفاءة زين - 00:42:46
على قراءتها ولا تقبل منها شفاعة او يقبل كلها جائزة الشفاعة ليست مؤنثا حقيقيا يقول ولا يؤخذ يؤخذ منها عدل. العدل الفدية يعني يقدم فدية ليخلص نفسه زين او يأتي يبحث عن شفاءه - 00:43:15
او يقدم فدية سيأتيك في اخر الكلام عن بني اسرائيل الكلام في الاخير سيأتيك عن اخر كلام في بني اسرائيل انه قال واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا - 00:43:41
ولا يقبل ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة هناك قدم قل لا يقبل منها عدل ثم قال ولا تنفعه شفاعة الشفاعة هنا لا قدم الشفاعة لا يقبل منها شفاعة - 00:43:57
ولا يؤخذ منها عدل. ايهما اهم تقديم الشفاعة او تقديم الفدية نقول الشفاعة اهون بكثير يعني انا لما تواجهني او يواجهني امر شديد ابحث عن من يشفع لي حتى يبعد عني هذا الامر الشديد - 00:44:15
البحث عن من هنا ومن هنا لا يكلفني شيء يأتي شفيع او شافع يشفع لي هذا امر لكن لما ادفع مبالغ كبيرة حتى اخلص نفسي هذا اشد علي ولذلك هنا يقدم ماذا؟ الشفاعة لان الامر - 00:44:36
في بدايته في بدايته قال لهم يعني قال لهم لا تقبلوا الشفاعة ولا العدل واخر السورة وهي يعني كلها حسب السياقات حسب السياقات. هناك قال ولا يقبل منها عدل لان الامر اشد - 00:44:54
لو قدم فدية ما قبل منه ومن باب اول اولى انها لا تنفع الشفاعة. ولذلك قال لا تنفع هناك. ما قال لا يقبل منها شفاعة. قال لا تنفعه. لانه قدم العدل الذي هو اشد ومع ذلك - 00:45:14
ما نفعه هذي يعني تحتاج الى دقة لانها من الامور المتشابهة. الامور المتشابهة رجعنا للاية هاي رقم كم الثانية تذكرها هي قبل الجزء قبل الجزء عند قوله واذ ابتلى طيب شوف الان نرجع لها - 00:45:26
يا بني اسرائيل الاية رقم مئة وثلاثة وعشرين يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اني فظلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدو - 00:46:23
ولا تنفعها شفاعة ولا هم مثل ما ذكرنا كل له سياقاته يأتي الكلام ايضا يعني مثل ما ذكرنا توجيه ويأتي ايضا زيادة توجيه اذا جاء الكلام عن هذه الاية وهي الموضع الثاني - 00:46:39
هنا ولا هم ينصرون واذ نجيناكم من ال فرعون. هذه النعم التي انعم الله بها عليهم. بدايات النعم يعني نعمة الانجاب قال نجيناك من ال فرعون يسومنكم العذاب يعني يسلطون العذاب عليكم ويولونكم - 00:46:58
العذاب بشدة ما بين تكليف تكاليف صعبة وما بين اهانة وذلة وما بين قتل وذلك فص كشف معناي يسومونهم سوء العذاب قال يذبحون الابناء الذكور واما البنات يستحي يبقونهم يستحيون من من الحياة - 00:47:27
يبقونهم ليكن يعني خادمات لهم يعني يعملون عندهم هنا وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم. قال وفي ذلكم اسم الاشارة يعود الى اي شيء النعمة واذ نجيناكم من ال فرعون - 00:47:50

يعني يحتمل انها البلاء هنا بلاء نعمة لانه نجاهم ويحتمل ان يكون بلاء نقمة وهو تسليط فرعون ومالئي عليهم يقول واذ فارقنا هذه النعمة الثانية واذ فرقنا بكم البحر عندما انجى الله عز وجل - 00:48:17

موسى وقومه بني اسرائيل من بطش فرعون فرق بهم البحر خلقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون يقول هنا يقول فرقنا بكم البحر في اية توضحها في سورة الشعراء الشعراء - 00:48:34

اه يعني وكان كل فرق كالطود العظيم لان البحر كان قطعة واحدة زين ثم لما ضرب موسى البحر انشق فيه اثنى عشر طريقا شنو طريقة؟ فكل قبيلة سارت في طريق - 00:48:59

واصبح فرقا وطرقات هذا معناه قال هو مثل فرق الرأس مفرق الرأس وفرق الرأس بمعنى انك تجعل جزء من الرأس على الميمنة وجزءا من الراس على على الجهة الشمال فينفرق - 00:49:22

الرأس فرقتين وهذا معناه هنا فرقنا اي جعلناها طرقا طيب قال فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون. تنظرون الى هلاكهم تلاحظ ان المؤلف احيانا يأتي بعض العبارات الاسرائيلية التي لا نحتاج اليها. مثل تحديد الارقام ست مئة الف او نحو ذلك - 00:49:43

وكل هذي الاولى تركها تركها وهذا مما يؤخذ على المؤلف انه ينقل هذه الشيء ولا يعلق عليها لو نقلها مثل ابن كثير وعلق كان الامر اهون طيب نقف عند الاية رقم خمسين رقم واحد وخمسين ان شاء الله واذ واعدنا - 00:50:12

موسى باذن الله اللقاء القادم نبدأ من هذه الاية والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:50:33